والناس يُسلّمون عليه ويُجيبهم، فسلّمت فما ردّ عليّ، فقلت: أنا من أُمّتك يا رسول الله. فقال لي: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سَمِعته من إبراهيم. قال الصُّولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبيّ ﷺ، إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم، والآية وتفسيرها، إنّما رَووا أنّ أوّل ما يُسْأل عنه العبد يوم القيامة؛ الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

١١ ـ **محمّد بن العباس**، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضَّحّاك، عن أبي حَفص الصائغ، عن الإمام جعفر ابن محمّد عليه السلام، أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت»[٢].

١٢ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق، عن جعفر بن عليّ بن نَجيح، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن النعيم»[٣].

١٣ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نَجيح اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: «النعيم الَّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم)»[٤].

١٤ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مُفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتة، عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم»[٥].

١٥ ـ **وعنه**: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن أبي عُمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن نعيم المؤمن، وعَلْقَم الكافر»[٦].

١٦ ـ **وعنه**، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٣٦ ح ٨.
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٢.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٣.
(٤) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٠ ح ٤.
(٥) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٦.
(٦) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٥.

almawaddah.be

إسماعيل بن بشّار، عن عليّ بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابُلي، قال: دخلتُ على محمّد بن عليّ عليه السلام، فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا»، فقلت: جُعلت فِداك، ما أطيبه! غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فتَغَصّصْتُ، فقال: «وما هي؟»، قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «والله لا تُسْأل عن هذا الطعام أبداً» ثمّ ضَحِك حتّى افترّ[1] ضاحكاً وبَدَتْ أضراسُه، وقال: «أتدري ما النعيم؟»، قلت: لا، قال: «نحن النعيم الذي تُسْألُون عنه»[2].

١٧ ـ **وروى الشيخ المفيد**: بإسناده، إلى محمّد بن السائب الكلبيّ، قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحِيرة، فدَخل عليه أبو حَنيفة وسأله عن مسائل، وكان ممّا سأله أن قال له: جُعلت فِداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: «المعروف ـ يا أبا حنيفة ـ المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام». قال: جُعلت فِداك، فما المُنكر؟ قال: «اللذان ظَلَماه حقّه، وابتزّاه أمره، وحَملا الناس على كَتِفه». قال: ألا ما هو أن تَرى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ليس ذاك أمراً بالمعروف، ولا نهياً عن المنكر إنّما ذاك خيرٌ قَدّمه». قال أبو حنيفة: أخبرني ـ جُعلت فِداك ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «فما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: الأمن في السَّرب، وصِحّة البدن، والقُوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقَفك الله وأوْقَفَك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلةٍ أكلتها وشُربة شربتها ليَطُولنّ وقُوفك»، قال: فما النعيم جُعِلت فِداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضَّلالة وبَصّرهم بنا من العَمَى، وعلّمهم بنا من الجَهل». قال: جُعلت فِداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنّه لم يُجْعَل لزمانٍ دون زمانٍ فتُخْلِقُه الأيام، ولو كان كذلك لَفني القرآن قبل فناء العالم»[3].

١٨ ـ **الطَّبَرسي**: روى العياشي بإسناده ـ في حديث طويل ـ قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يا نُعمان؟» قال: القُوت من الطعام والماء البارد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتّى

---

(١) افترَّ فلان ضاحكاً، أي أبدى أسنانه. «لسان العرب مادة فتر».
(٢) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥١ ح ٧.
(٣) تأويل الآيات ج ٢ ص ٨٥٢ ح ٨.

almawaddah.be

يسألك عن كل أكلةٍ أكلتها أو شُربةٍ شربتها ليَطُولنّ وُقُوفك بين يديه»، قال: فما النعيم جُعلت فِداك؟ قال: «نحن أهل البيت ـ النعيم الذي أنعم الله بنا على العِباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تَنْقَطِع، والله سائلهم عن حقّ النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبيّ ﷺ وعِترته»(١).

١٩ ـ ابن شهر آشُوب: عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾: «يعني الأمن والصِحّة وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٢).

٢٠ ـ وعن التنوير في معاني التفسير: عن الباقر والصادق عليهما السلام: «النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»(٣).

٢١ ـ ومن طريق المخالفين: عن أبي نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾، قال: «يعني الأمن والصِّحَة وولاية عليّ عليه السلام».

٢٢ ـ ابن بابويه: بإسناده، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾، قال: «الرُّطب والماء البارد». ومثله في صحيفة الرضا عليه السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

٢٣ ـ الزمخشري في ربيع الأبرار: عن عليّ عليه السلام: ﴿**لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾، قال: «الرُّطب والماء البارد»(٥).

٢٤ ـ الشيخ ورّام: عن عليّ عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿**لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾، قال: «الأمن والصِّحَّة والعافية»(٦).

٥ ـ الطَّبَرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، في معنى النعيم: «هو الأمن والصِحّة»(٧).

---

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٣٣.
(٢) المناقب ج ٢ ص ١٥٣.
(٣) المناقب ج ٢ ص ١٥٣.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٢ ح ١١٠.
(٥) ربيع الأبرار ج ١ ص ٢٣٦.
(٦) تنبيه الخواطر ج ١ ص ٤٤.
(٧) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٣٣.

almawaddah.be